

إحياء علوم الدين

في كتابه من الأنبياء إلا المتأهلين فقالوا إن يحيى A قد تزوج ولم يجامع قيل إنما فعل ذلك لنيل الفضل وإقامة السنة وقيل لغض البصر وأما عيسى عليه السلام فإنه سينكح إذا نزل الأرض ويولد له .

وأما الأخبار فقوله A النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فقد رغب عني وقال A النكاح سنتي فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي أخرجه أبو يعلى في مسنده مع تقديم وتأخير من حديث ابن عباس بسند حسن // .

وقال أيضا A تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط // حديث تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط أخرجه أبو بكر بن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر دون قوله حتى بالسقط وإسناده ضعيف وذكره بهذه الزيادة البيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه بلغه // .

وقال أيضا A من رغب عن سنتي فليس مني وإن من سنتي النكاح فمن أحبني فليستن بسنتي // حديث من رغب عن سنتي فليس مني وإن من سنتي النكاح فمن أحبني فليستن بسنتي متفق على أوله من حديث أنس من رغب عن سنتي فليس مني وباقيه تقدم قبله بحديث // .

وقال النبي A من ترك التزويج مخافة العيلة فليس منا // حديث من ترك التزويج خوف العيلة فليس منا رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف وللدارمي في مسنده والبغوي في معجمه وأبي داود في المراسيل من حديث أبي نجیح من قدر على أن ينكح فلم ينكح فليس منا وأبو نجیح اختلف في صحبته // .

وهذا ذم لعدة الامتناع لا لأصل الترك وقال A من كان ذا طول فليتزوج // حديث من كان ذا طول فليتزوج أخرجه ابن ماجه من حديث عائشة بسند ضعيف // .

وقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لا فليصم فإن الصوم له وجاء // حديث من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث متفق عليه من حديث ابن مسعود // .

وهذا يدل على أن سبب الترغيب فيه خوف الفساد في العين والفرج .
والوجاء هو عبارة عن رض الخصيتين للفحل حتى تزول فحولته فهو مستعار للضعف عن الوقاع في الصوم .

وقال A إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير // حديث إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض

وفساد كبير أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة ونقل عن البخاري أنه لم يعده محفوظا وقال أبو داود إنه خطأ ورواه الترمذي أيضا من حديث أبي حاتم المزني وحسنه ورواه أبو داود في المراسيل وأعله ابن القطان بإرساله وضعف رواته // . وهذا أيضا تعليل الترغيب لخوف الفساد .

وقال A من نكح □ وأنكح □ استحق ولاية □ // حديث من نكح □ وأنكح □ استحق ولاية □ D أخرجه أحمد بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس من أعطى □ وأحب □ وأبغض □ وأنكح □ فقد استكمل إيمانه // .

وقال A من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتنق □ في الشطر الثاني // حديث من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتنق □ في الشطر الآخر أخرجه ابن الجوزي في العلل من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ فقد استكمل نصف الإيمان وفي المستدرک وصح إسناده بلفظ من رزقه □ امرأة سالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث // .

وهذا أيضا إشارة إلى أن فضيلته لأجل التحرز من المخالفة تحصنا من الفساد فكأن المفسد لدين المرء في الأغلب فرجه وبطنه وقد كفى بالتزويج أحدهما .

وقال A كل عمل ابن آدم ينقطع إلا ثلاث ولد صالح يدعو له // حديث كل عمل ابن آدم ينقطع إلا ثلاثة فذكر فيه وولد صالح يدعو له أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة بنحوه // . الحديث .

ولا يوصل إلى هذا إلا بالنكاح